

لجنة الإعلام بالمجلس القومي للمرأة  
اللجنة الإعلامية

المرأة في المحتوى البرامجي والدراما ودعم قيم المواطنة وحقوق الإنسان

تحت إشراف:

أ.د/ سوزان القليني

رئيسة لجنة الإعلام بالمجلس القومي للمرأة

أعضاء لجنة الصياغة

د. أسماء عبد الشافي

د. ريهام يحي

د. لبني خيرى

د. نادية النشار

## مقدمة:

يعكس ظهور المرأة في وسائل الإعلام الديمقراطية وقيم المواطنة وحقوق الإنسان، وتؤكد لجنة الاعلام بالمجلس القومي للمرأة على مسألة حضور المرأة في مختلف المجالات دون إقصاء أو تمييز. وتؤكد اللجنة على الدعوة إلى أهمية مقارنة النوع الاجتماعي في تناول القضايا التي تهم المرأة، والقضايا التي تشغل المجتمع ككل وتستطيع المرأة ان تؤكد حضورها فيها من خلال دراستها وخبرتها وتخصصها، وتدعو اللجنة كافة المؤسسات الإعلامية للعمل على تجاوز الصور النمطية في كل تناول إعلامي يتعلق بالمرأة وتأكيد حضورها وقوته وتأثيره وفقا لأدوارها المتعددة في الحياة العامة،

نعم هي الزوجة والابنة والام والأخت لكنها أيضا الخبيرة المتخصصة والفاعلة في مختلف المجالات، بمقتضى القوانين التي تنظم عملها وتكرس مبدأ المساواة كمبدأ أساسي تتم في اطاره ممارسات وسائل الاتصال في مصر. فالمواطنة وحقوق الإنسان يمكن تحقيقهما من خلال مدخل النوع الاجتماعي في التنمية. وتحقيق المواطنة للمرأة يتحقق بالاعتماد على آليات تمكين المرأة، وحضورها ومشاركتها الفعالة لمواجهة الاستبعاد الاجتماعي في جوانب الحياة كافة، لأنها بالفعل تشارك في صناعة الواقع وتحتمل مسؤولية كبيرة تجاه كل ما يدور في المجتمع . حيث يقوم مفهوم المواطنة على عدة مبادئ في مقدمتها تساوي الناس في الحقوق والواجبات بغض النظر عن العرق أو الدين أو اللهجة أو النوع أو الوضع الطبقي.

و قد قامت لجنة الاعلام بالمجلس القومي للمرأة بالعمل على الاهتمام بحضور المرأة في وسائل الإعلام ومشاركتها في الشأن العام واتخاذ القرار، و قامت بمتابعة المحتوى البرامجي و الدراما على مدار سبع سنوات متتالية منذ عام ٢٠١٦ وحتى عام ٢٠٢٢، و قامت أيضا بإصدار التقارير التي تتضمن نسب مشاركة المرأة وحضورها في البرامج و الاعمال الدرامية التي تحتل نسب مشاهدة عالية و تؤثر في تعميق رؤية المجتمع للمرأة، و تمكينه لها لأداء كافة ادوارها بتفهم و مساندة، لما لوسائل الإعلام من دور كبير في بناء الوعي و تعزيز الانتماء و التعريف بالحقوق و الواجبات و الارتقاء بالإنسان و تطوره لمساعدة المجتمع كافة، ليشارك الجميع في ترسيخ المواطنة وحقوق الانسان، والالتفاف حول المشروع القومي للدولة. خاصة ان البرامج والدراما المذاعة عبر وسائل الإعلام ، من اهم ادوات التعبير عن قضايا المجتمع، وانتقال المفاهيم، وتبادل الخبرات والثقافات وترسيخ الافكار، وتبني المبتكرات، لدرجة تفوق كافة المؤسسات، وتعد مسألة تطوير أداء المحتوى البرامجي والدرامي تجاه قضايا المرأة من اهم الاهداف الوطنية التي لاقت اهتماما وتطورا ملحوظا عبر السنوات القليلة الماضية، بما يعكس احتياجات المجتمع، وتطلعاته.

وذلك بهدف التعرف على مدى توافق أداء الانتاج البرامجي والدرامي لوظائفه الرئيسية، ومدى وجود جوانب خلل وقصور، بما يمهّد لعمليات البحث عن الاستراتيجيات الأفضل لتفعيل دور وسائل الإعلام لخدمة قضايا المرأة وفقا

لأهداف الدولة وتطلعاتها .

وتركز الورقة التي يقدمها المجلس القومي للمرأة هذا العام من خلال مشاركتها في المؤتمر العلمي السادس لكلية الاعلام بالجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات على المحاور التالية :

- الكود الإعلامي لتناول قضايا المرأة في وسائل الإعلام، وما يتضمنه من معايير تحث على المواطنة وحقوق الإنسان. في عام ٢٠١٨ أصدرت لجنة الإعلام بالمجلس القومي للمرأة الكود الإعلامي لتناول قضايا المرأة ليكون بمثابة خارطة طريق لضمان تواجد وتمثيل المرأة بشكل صحيح وفعال يضمن حق المرأة في المواطنة ويقدم الشكل الحقيقي لواقع المرأة المصرية وما تبذله من جهود لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرتها والمجتمع ككل، وكذلك إنجازاتها في المجالات التي مازالت تعتبر ذكورية برغم اسهاماتها الثرية في تلك المجالات كالاقتصاد والسياسة والرياضة.

جاء الكود الإعلامي ليقدم معايير محددة من خلال خمسة محاور تتضمن الأخبار والبرامج الحوارية، الأعمال الفنية من دراما وأفلام ومسرحيات، الإعلانات، وكذلك الملتيميديا فبات من الضروري مقارنة النتائج التي أسفر عنها البحث بما نص عليه الكود ليتبين الأوجه الإيجابية من الفجوات التي مازلنا نحتاج للتسليط الضوء عليها وتغييرها بشكل واضح وهي كالتالي :

•تقديم تغطية متنوعة لأخبار وقضايا المرأة ومناقشتها بطريقة منصفة وعادلة لتشمل جميع الأعمار والطبقات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية.

•الحرص علي إدراج أخبار وإنجازات المرأة بالسلطة التنفيذية والتشريعية بالدولة كعضوات البرلمان والوزيرات والرائدات في مختلف المجالات كجزء أساسي من البرامج الإخبارية.

•الحرص علي إدراج آراء وتعليقات المرأة في القضايا والأحداث المختلفة كأقرانها من الرجال.

•الحرص على مشاركة المرأة كخبيرة ومتخصصة في كل المجالات.

•محاورة المرأة المصرية من كل الطبقات الاقتصادية والاجتماعية دون تهميش أو إقصاء وفقا للسن أو التعليم أو الإعاقة أو المنطقة الجغرافية .

•الاهتمام بتقديم الإنجازات الإيجابية وقصص النجاح للمرأة بدلاً من تقديمها كسلعة (سلبية، استغلالية، تنقصها الخبرة وضعيفة الخ).

•تشجيع ظهور المرأة في الأفلام في أطر جديدة تعكس مساهمتهن الاجتماعية والسياسية والثقافية داخل المجتمع.

- مدى تطور تناول قضايا المرأة في الاعمال الدرامية عبر سبع سنوات من الرصد والمتابعة والادوار التي قدمتها لخدمة قضاياها ودعم المواطنة .

جاءت المؤشرات في هذا المحور لتثبت على أن المرأة قوة داعمة للتطور، وتمكين المرأة للقيام بأدوارها بفاعلية ينعكس

إيجابيا على الأسرة والمجتمع. وإذا كانت المرأة تشكل ما يقرب من نصف المجتمع من حيث العدد الا انها صاحبة التأثير الأكبر فيه وتقوم وسائل الإعلام وخاصة الدراما بدور كبير في تنمية الوعي المجتمعي والتعبير عن مصالح افراده لتحقيق التطور ودعم الاستقرار وقيم المواطنة وهي كالتالي :

وشهدت الدراما التزاما كبيرا بالكود الإعلامي لمعالجة قضايا المرأة في وسائل الإعلام في العديد من الأعمال الدرامية كما شهد التعاون بين المجلس والجهات الإعلامية المعنية باتخاذ القرار وتمثل ذلك في وقف عرض أحد حلقات مسلسل دنيا تانية في عام ٢٠٢٢ ووقف أحد إعلانات الملابس الداخلية فضلا عن حذف مشاهد من أحد الإعلانات وذلك للإخلال بالمعايير الإعلامية والأخلاقية للمجتمع.

• كما أنه وللمرة الأولى منذ بداية المرصد عام ٢٠١٦ جاء مسلسل فانتن أمل حربي في رمضان ٢٠٢٢ كأول مسلسل يناقش قضايا المرأة بعمق وجراً وواقعية خاصة في الصراعات التي تخوضها السيدات داخل المحاكم وأقسام الشرطة وتبعات ما تعانیه النساء بعد الطلاق

حيث تطور الاهتمام بقضايا المرأة من قضايا تقليدية في المسلسلات إلى قضايا حيوية تعكس ما يدور فعلا علي أرض الواقع إلى مزيد من الاهتمام بالقضايا التي يتبناها المجلس القومي للمرأة والتي تشكل قضايا رئيسية في المجتمع وقد تلاحظ تطور هذه القضايا من عام ٢٠١٦ من قضايا العنف لمجرد العنف وتربية الإبناء وقضايا الطلاق إلى قضايا التغيير الحقيقي للأوضاع المتردية للمرأة المصرية والنااتجة عن تعسف القوانين وعدم مواكبتها للعصر الذي نعيش فيه مثل ضرورة إحالة قانون الأحوال الشخصية للمحكمة الدستورية العليا لبيان ما به من عوار في نصوصه من خلال مساندة جميع فئات الشعب والمؤسسات المعنية في الدولة المصرية لقضايا المرأة من خلال مسلسل فانتن أمل حربي ليعد هذا المسلسل مثالا رائعا لضرورة تطويع الدراما في خدمة قضايا المجتمع خاصة قضايا المرأة وتمكينها .

ومن بيانات الشكل السابق يتضح تنوع الصور المقدمة للمرأة في الدراما الرمضانية ما بين السلب والإيجاب ، ومن الشكل السابق يتضح تزايد نسب الصور الايجابية للمرأة عن الصور السلبية هذا العام بشكل كبير بنسبة ٧٠٪، ويدل ذلك على اهتمام الدراما بإبراز دور المرأة في المشاركة في بناء المجتمع ككل ومساندتها للرجل في العمل والمنزل وتربية الأبناء ومشاركته في الأعباء والمسئوليات الملقة على عاتقهما معا جنباً إلى جنب ، كذلك يعد التزاما بالكود الأخلاقي لمعالجة قضايا المرأة في وسائل الاعلام

• كما تضمنت المسلسلات العديد من الرسائل الهامة عن المرأة من بينها أهمية التعليم - المساواة - وتمكين المرأة - ومشاركته مع الزوج في الأعباء والمسئوليات المالية والاجتماعية- واهتمام المرأة بأسرتها وقضايا تربية الأبناء- دور المرأة في تنمية الأسرة-القوة والصلابة واقتحام مجالات العمل غير التقليدية. ضرورة مساندة المرأة اجتماعيا وقانونيا -الحماية الاجتماعية للمرأة

•تزايدت نسب العنف المعنوي ضد المرأة عن العنف المادي بفارق كبير في السبع سنوات التي صدر فيها تقرير رصد صورة المرأة في الاعمال الرمضانية

•وتصدرت الدراما الرمضانية لعام ٢٠٢٠ المرتبة الأولى في اشكال العنف المعنوي بنسبة ٦٧٪ لتشمل التنمر والسخرية والتقليل من قوة المرأة والاستهانة بقدراتها وهو ما تصدت له معظم الأدوار النسائية في الاعمال المقدمة لتثبت أنها قوية وتحمل عبء اسرتها وتراعي من حولها ، أما أشكال العنف التي تجمع بين المادي والمعنوي فقد جاءت الدراما الرمضانية لعام ٢٠١٦ الأعلى في عدد المشاهد بنسبة ٤٠,٣٤٪

•ويلاحظ تقديم المرأة بصورة أكثر ايجابية في السنوات الثلاثة الاخيرة من حيث التعامل مع العنف الموجه ضدها حيث اختفت تدريجيا صورة المرأة المستكينة السلبية التي تتلقي العنف بلا حول ولا قوة وبدأت تظهر صور جديدة للمرأة في مواجهة العنف

•يعتبر الرجل مصدر العنف الأبرز ضد المرأة في الست سنوات بفارق كبير عن العنف الموجه من المرأة للمرأة .

ويلاحظ ان صورة عنف المرأة ضد المرأة بدأت تتزايد في السنوات الماضية ولكنها تمثلت هذا العام بشكل كبير في السياق الدرامي لخدمة قضايا المرأة مثل مسلسل فاتن أمل حربي وما تعرضت له من عنف من جانب الطليق والحماة وأبضا مسلسل بطلوع الروح والذي تعرضت فيه المرأة للقتل والجلد والتعنيف .

تزايد عدد المسلسلات التي كانت بطولات نسائية مطلقة أو مشاركة متساوية مع الفنانين الذكور إلى حد كبير في الدراما الرمضانية وكان عام ٢٠١٦ هو الأكثر في عدد المسلسلات النسائية (١٥ مسلسل ) . وقد عكست مسلسلات البطولات النسائية هذا العام اكثر من ظاهرة إيجابية منها اشتراك اكثر من بطلة في عمل واحد مثل رانيا وسكينة وشغل في العالي وأحلام سعيدة وبيت الشدة وبطلوع الروح ولكن لا زالت الأعمال الدرامية لا تقدم مساحة وافية تهتم فيها بإبراز الإنجازات الإيجابية وقصص النجاح للمرأة بدلاً من تقديمها كسلعة أو كأنتى ضعيفة أو مستضعفة. كما أنه ما زالت المرأة تقدم من خلال الأطر التقليدية ولم نرى نموذج واحد يروي قصص نجاحها في الحياة السياسية أو الاقتصادية.

ومن الجدير بالذكر أن الدراما الرمضانية لهذا العام ٢٠٢٢ الكثير من الرسائل الصريحة والضمنية التي تخدم قضايا المرأة حيث جاء أغلبها لخدمة قضايا قيم المواطنة وحقوق الانسان مؤكدا على ضرورة مشاركة المرأة المصرية في تنمية المجتمع بجانب الرجل وأنها صانعة مجد الوطن والأساس المتين لبنائه ونهضته ومن هذه الرسائل :

o مسلسل الاختيار ٣ ظهرت الفنانة التي تؤدي شخصية ابنة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وهي تسأله عن حرصه علي

تحضير الإفطار كل يوم جمعة ومساعدة والدتها في أعمال المنزل، وأشار في رسالة إنسانية تحمل الود والاحترام والتقدير لدور المرأة مشيراً إلى تعب الزوجة وتفانيها في رعاية أسرتها. وهو ما يعكس تقدير القيادة السياسية لدور المرأة وأهميتها في بناء الأسرة المصرية وضرورة مشاركتها وإبراز مشاعر الامتنان والحب على جهودها المبذولة

مسلسل العائدون ظهور بطلة العمل وهي تتحدث بشكل صريح عن الصورة النمطية السلبية عن المرأة التي صنعها الدراما وصعوبة مشاركتها في عمل الاستخبارات وانها أعمال ذكورية مؤكدة على ان نسبة السيدات في مجال المخابرات أكثر من الثلث وتحتل مناصب قيادية لأن المعيار هو الكفاءة، كما ظهرت المرأة الناجحة في عملها في نفس المسلسل ولكنها تفتقد تكوين الأسرة وهي رسالة ضمنية عن انتماء المرأة في المقام الأول إلى أسرتها واحساسها بالاحتياج الدائم إلى تكوين أسرة وليس كما يتهم البعض أن المرأة أصبحت تهتم فقط بمفاهيم تحقيق الذات وليس بناء الأسرة المصرية ورعايتها .

- اتجاهات حضور المرأة في البرامج، ونوعية البرامج التي تظهر فيها ودورها وتخصصاتها من خلال المقارنة بين نوعية البرامج التي تظهر فيها المرأة، ودور المرأة في هذه البرامج والأطر المستخدمة في معالجة قضاياها .

نص المحور الأول والثاني من الكود الإعلامي على أهمية تواجد المرأة في الإعلام وحقها في المساحة المخصصة للبرامج والأعمال الفنية بحيث أن يكون ذلك التواجد غير مقتصر على وجودها بشكل شرطي ولكن حرصت البنود على تواجد المرأة كخبيرة تناقش جميع القضايا التي تخصها وتخص وطنها على حد سواء. يشير الكود أيضاً على أهمية الحرص على إدراج أخبار وإنجازات المرأة بالسلطة التنفيذية والتشريعية بالدولة كعضوات البرلمان والوزيرات والرائدات في مختلف المجالات كأقرانهن من الرجال. من المنطلق الإيجابي تشير النتائج لزيادة نسبة تمثيل المرأة في برامج رمضان ٢٠٢٢ عن رمضان ٢٠٢١ بشكل ملحوظ، حيث قدم برامج رمضان ٢٠٢٢ البالغ عددها ٢٦ برنامج ١٠ سيدات، بالإضافة إلى مشاركتهن في تقديم برنامجين بشكل جماعي كما زادت نسبة تمثيل المرأة في البرامج الدينية من العام الماضي، حيث اهتمت معظم البرامج الدينية بإظهار دور المرأة في المجتمع وتقديم الحكايات التاريخية التي تعكس دورها العظيم في التاريخ الإسلامي. كما أظهرت برامج رمضان العديد من الصفات الإيجابية للمرأة مثل إظهار قدرتها على التحكم في الغضب الشخصية القوية، القدرة على التحدي ، الثقة، الجرأة ، الشجاعة وغيرها.

ولكن اقتصر وجود المرأة في البرامج الإعلامية على تلك الأطر ولم نستطيع أن نقدم بشكل وافي نسب مرضية لتواجد المرأة في الإعلام لتضفي بخراتها العلمية والعملية على موضوعات مختلفة وكان هذا وكان هذا من النقاط التي يجب العمل عليها لتوفير الفرصة المناسبة للاستفادة من الكوادر النسائية الغير مرئية بالإعلام وسد الفجوة بين الواقع والإعلام حيث تتقلد المرأة مناصب صنع القرار بمجالات عديدة وتتبوأ مناصب ذات تأثير على قطاعات مختلفة وهو ما لا نراه يتحقق في الإعلام إلا في صيغة خبر عابر يتسم بطابع النسيان.

وهذا التهميش جاء بثمن غالي حيث أشارت النتائج إلى العديد من الانتهاكات والصور السلبية التي قدمتها بعض البرامج - خاصة الحوارية - تجاه المرأة المصرية مثل برنامج العرافة الذي ذكر في التقريرين. واستمرت التجاوزات الموجودة ضد المرأة في برامج المقالب كالتعليقات غير اللائقة من المذيع رامنر جلال في برنامجه تجاه المرأة، وملابسها، ووزنها، وغيرها. كما أن نسبة السخرية والتنمر من المرأة سواء على الشكل أو الحالة الاجتماعية كان ظاهراً بنسبة أكبر في برامج المقالب، والتي زاد عندها عن العام الماضي وكان يتصدرها برنامج رامنر جلال». وهو الشيء الذي أشار إليه الكود من حيث اللغة المستخدمة والتي يجب أن تخلو من أي تمييز أو تقليل من شأن المرأة. فبالرغم من النتائج الإيجابية التي أظهرها البحث إلا أن هناك العديد من القصور التي يجب أن يتم معالجتها سواء كانت من الألفاظ المستخدمة في الحديث عن المرأة وسبل وصفها أو نوعية البرامج دور المرأة بها. فمواكبة التمكين الذي يحدث على أرض الواقع ينبغي مراعاة الحق الإعلامي للمرأة في الظهور والحديث والتواجد.

#### توصيات ومقترحات :

- تقديم تغطية متنوعة لأخبار وقضايا المرأة ومناقشتها بطريقة منصفة وعادلة لتشمل جميع الأعمار والطبقات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية.
- الحرص على إدراج أخبار وإنجازات المرأة بالسلطة التنفيذية والتشريعية بالدولة كعضوات البرلمان والوزيرات والرائدات في مختلف المجالات كجزء أساسي من البرامج الإخبارية.
- الحرص على إدراج آراء وتعليقات المرأة في القضايا والأحداث المختلفة كأقرانها من الرجال.
- الحرص على مشاركة المرأة كخبيرة ومتخصصة في كل المجالات.
- محاورة المرأة المصرية من كل الطبقات الاقتصادية والاجتماعية دون تهميش أو إقصاء وفقاً للسن أو التعليم أو الإعاقة أو المنطقة الجغرافية .
- الاهتمام بتقديم الإنجازات الإيجابية وقصص النجاح للمرأة بدلاً من تقديمها كسلعة (سلبية، استغلالية، تنقصها الخبرة وضعيفة الخ).
- تشجيع ظهور المرأة في الأفلام في أطر جديدة تعكس مساهمتهن الاجتماعية والسياسية والثقافية داخل المجتمع.
- تجديد الخطاب الديني والإعلامي في دعم المرأة وتمكينها في مختلف الوظائف
- الحد من العنف ضد المرأة المعنوي قبل المادي
- ضرورة الاستمرار في حملات نبذ العنف ضد المرأة تطبيقاً للنظريات التي تؤكد على التأثير التراكمي للإعلام
- تفعيل وتمكين المرأة من التعبير عن حقوقها عبر المنصات الاجتماعية والتمكين الرقمي للمرأة للحصول على كافة الحقوق
- الحد من تمييز الوظائف الإعلامية للمرأة في أدوار محددة كالطبخ والموضة
- نبذ التنمر عن كل ما يتعلق بالمرأة في وسائل التواصل الاجتماعي

- عدم حصر أدوار المرأة في المشاكل الاجتماعية وكأنها المسبب الرئيسي لها دون التطرق للمسببات الأخرى
  - تفعيل موانع الشرف لأدوار المرأة في الدراما والبرامج وغيرها من الأشكال الإعلامية الأخرى
  - تفعيل دور النقابات الإعلامية والصحية في نشر السياسات للنهوض بالمرأة وتفعيل أدوارها المختلفة
  - الحرص على التمكين الرقمي للصحفيات والاعلاميات وتمثيلهم في كافة المنصات الرقمية والاجتماعية
  - الاعتراف من المؤسسات الإعلامية للمرأة كعقل منفذ وقائد في صياغة السياسات الاعلامية
- اهتمام الفن والدراما على التركيز على رائدات الإعلام والفاعلات في مختلف المجالات لتسليط الدور على المرأة الناجحة وأدوارها